

الصور المجازية تُفسَّرُ بأنها من قبيل المجاز، كما هو الحال في الشعر الصوفي . وفي فترة الهيكل الثاني أخذ تمثالا الملاكين (كروب) اللذان كانا على تابوت العهد، حسب بعض الآراء، شكل ذكر وأُنثى في وضع عناق جنسي . وكان التابوت يُحمل في أعياد الحج، فيقول الحاخامات للجماهير : " هكذا يحب الإله جماعة إسرائيل " (ومن المعروف أن تشبيه علاقة الإله بالإنسان بعلاقة الذكر بالأنثى أمر شائع في العقائد الحلولية). وقد ظل موقف العهد القديم غامضاً للغاية إزاء مشكلة البغاء . وهو غموض استمر إلى أن استقرت دعائم اليهودية الحاخامية .

وتتواتر العبارات والصور الجنسية بشكل واضح في سفر نشيد الإنشاد، أحد أسفار العهد القديم، الذي يضم قصائد حب تتخللها عبارات جنسية صريحة كُتبت على هيئة حوار . وتتسم قصائد السفر بالإسراف في التعبير عن عاطفة الحب والحسية في الوصف، الأمر الذي أثار الجدل حوله، وقد تم تفسيره تفسيراً رمزياً باعتباره نشيد زفاف جماعة إسرائيل إلى الإله، أو زفاف التوراة إلى جماعة إسرائيل . ورغم كل هذا ظلت الصور المجازية الجنسية هامشية .

القبَّالاه والصور المجازية الجنسية:

ولكن حدث تغيير عميق داخل اليهودية، وهو ظهور الفكر القبَّالي الحلولي، داخل سياق الجيتو . والقبَّالاه هي مجموعة التفسيرات والتأويلات الباطنية والصوفية عند أعضاء الجماعات اليهودية . وكان القبَّاليون يرون أن المعرفة، كل المعرفة (الغنوص أو العرفان)، توجد في أسفار موسى الخمسة، ولكنهم كانوا يرفضون تفسير الفلاسفة المجازي، وكانوا لا يأخذون في الوقت نفسه بالتفسير الحرفي أيضاً . فقد كانوا ينطلقون من مفهوم غنوصي أفلاطوني مُحدَث، يُفضي إلى معرفة غنوصية، أي باطنية، بأسرار الكون، وبنصوص العهد القديم، وبالمعنى الباطني للتوراة الشفوية .

وإذا كانت الديانات التوحيدية، واليهودية منها، التي تدور حول إله مفارق